

# المحاضرة السابعة



## الداء و الدواء

بشرح المهندس علاء حامد

مداخل الشيطان



## 7. مداخل الشيطان

الحمد لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:-

مرحباً بكم في لقاء جديد في مدارسة الكتاب العظيم لابن القيم **"الداء والدواء"** ما زلنا بنعيش مع ابن القيم لعلاج داء الإنسان المعاصي، والذنوب، فساد حال القلب .

وبيناقش معنا في الكتاب العظيم ده إزاي نوصل لصلاح هذا القلب، وإن كان ابن القيم زي ما قلنا كذا مرة هيركز في آخر الكتاب خصوصاً على ما يتعلق بأمور الشهوة والزنا واللواط والنظر والصور، لكن أغلب الكتاب عام بيتكلم في كل مشاكل القلب ويحاول يضع لك الدواء لهذه المشكلة، والحل عام ينفعك في أي حاجة، ولاحظنا وإحنا ماشيين كده ابن القيم مقسم مواضيع، كل موضوع له علاقة وثيقة بمشكلة أي إنسان مستمر على المعاصي منها:

- شرح الكلام على الدعاء وتعلق القلب بالله إن عندك مشكلة.
- تكلم مرة عن حسن الظن الزائف بالله، الرجاء الغير صحيح، الغرور بالمغفرة والستر تابعنا الموضوع ده.
- يمكن اتكلمنا في ثلاثة لقاءات على أضرار الذنوب والمعاصي، اللي هي مرة الأضرار القدريّة اللي ربنا يقدرها على الإنسان إذا وقع في ذنوب أو معاصي، وكأنه بيقوي عندك القوة العلمية وأثناء كده كان يعمل لنا تمارين للعزيمة.. فاكربين في كل مرة بيتكلم ويقارن يقول لك طب إيه رأيك تحب كده ولا تحب كده طب العقل السليم يختار كده ولا

يختار كده..، يحاول في نفس الوقت ابن القيم يقوي عندك العضلة أو القوة العملية لأنه قال إن كل مشكلة الناس من آفتين:

✓ الآفة الأولى الضعف العلمي.

✓ الآفة الثانية الضعف العملي.

فأنا لو معنديش علم أصلاً بسوء عاقبة ما أفعله خلاص أكيد مش هقع فيه، أو ما عنديش علم بالفضل الكبير للحاجة اللي أنا سايبها دي مش هتحمس إني أعملها، فالضعف العلمي بيسبب إني أقع في معصية تساهلاً أو أترك طاعة تساهلاً.

لا أنا عارف مصيبة وعارف المصيبة هنا وهنا بس معنديش عزيمة إن أعمل، ده الجانب العملي القوة العملية اللي ابن القيم بيعمل عايز يعمل لك أثناء الكتاب وهيتكرر كثير معنا اللي بيقوي عندك تمارين العزيمة، وتمرين العزيمة جاية من إنك تشغل عقلك كثير في المقارنات، وتطرح نفس السؤال على عقلك أيهما أفضل نعمل كده ولا نعمل كده المفروض نعمل كده قوي بالعلم العزيمة، في الآخر تاخذ القرار وتألف القرار ده.

- آخر مرة اتكلمنا فيها كان ابن القيم دخل دخلة كده معنا يمكن طولت معنا شوية وسرحنا فيها بس كانت مهمة، ابن القيم اتكلم مرة واحدة في سبب إحنا خُلِقنا ليه؟

وهي حقيقة الصراع بينك وبين الشيطان؟ وأعطى لده مقدمة طويلة يمكن طلعتنا لموضوع فرعي، هل ابن القيم قصد ولا ما قصدش أصل أنا حاسس إنه كان بيتعمد إنه يعرج إليه وهو موضوع إن ممكن أصلاً تجيلك الضربة أو الشبهة اللي تزلزلك وتهزك -«هو ليه ربنا عمل كل ده؟ -» ليه اتخلفنا ولية الاختبار؟

ما هو إنت لما بتبقى واقع بتبقى ضعيف وبتبقى بتدنب كثير يخش لك

الشيطان..

قلنا إن الذنوب أصلاً بتقوي عليك عدوك من ذلك إنه يخش لك من باب الذنب، خد بالك هو الشيطان أصلاً في الآخر مش عايز ذنوب، هو عايز كفر ما هو الذنوب لها حل في الآخر وممكن في الآخر ربنا يغفرها يوم القيامة مثلاً يعني، ممكن توبة تخلصها ممكن أي حاجة قبل الموت تنجز ممكن مصايب تكفرها الشيطان مش هينفع معايا الشغل ده! يوم عرفة الدنيا تبوظ منه ويندم على كل شغل السنة، الشيطان عايز حاجة ما فيش فيها مغفرة، فهو هدفه الأسمى الكفر مش المعصية، فلو قدر كمان يجد عندك من المعاصي ما يكفي إنه يعبت لدرجة إنه يقنعك بفكرة كفرية يبقى هو جاب من الآخر يبقى قفز قفزة ضخمة جداً، مش محتاج بقى أعمل معاصي أو ما تعملش مش مشكلة، هو ممكن بعد ما يوقعك في الكفر يخليك أصلح الصالحين أخلاق روعة، أمانة، أدب، كل حاجة فيك 100%...

شغل ممتاز اجتهاد معنديش مشكلة، وفعلاً بتجد كثير من الكفار الشيطان مش شغال عليهم معاصي خالص ما فيش مشكلة، أنا مش عايزك تفوق ولا أي حاجة خليه أخلاق عالية جداً اجتهاد في الشغل جداً، هو هيسيبه في الباب ده بحيث إن هذا الشخص يبقى مغرور كل الناس تثني عليه، تقول لك بصوا ما شاء الله، يقول لك يا عم كافر بس بص مواعيده بص شغله بص أخلاقه بص أدبه، هو الشيطان ما بيلعبش فيه ليه؟ هو حلو كده الناس كلها بتشكر فيه على كفره، فبالتالي عمره ما هيفكر يطلع من الكفر ده لو دخل ده لو شاف المسلمين مش هيخش الإسلام، في الآخر الإسلام خير من الكفر يعني بغض النظر عن حال المسلمين وحال الكفار، بس هو أنا عايز أقولهوا لك إنه لو دخل من الباب ده ووصلك للكفر معندوش مشكلة خالص إنك تبقى مية مية في أي حاجة تانية ولا هيسعى في أي حاجة تانية عنده همة إنه يبوظ لك حاجة تانية الكافر بيبوظ لأن طبعاً الهوى والشيطان خلاص ما هي البيئة

كلها زبالة، بس هو لو وصل لكافر وكل حاجة فيه تاني مش مشكلة، هات لي أحسن أخلاق أحسن شغل أحسن كل حاجة بس موت كافر موت نايم ما تحسش بأي حاجة ما حدش ينكر عليك، والناس كلها بتثني عليك بتقول عليك 100% مش مهم الإيمان.

فهو لو وصل مع مسلم إنه قدر يضرب ضربة يوصل بها للكفر نفسه يبقى إنت كده إختصرت عليه طريق طويل جداً، ده اللي اتكلمنا عليه المرة اللي فاتت، ممكن كمان إنت فتحت باب لدرجة من المعاصي إن وصلتك للفكرة الخطيرة إنك بدأت تعترض على الله من كتر ما إنت تعبان معاصي معاصي وكل شوية توب توب، وأنا بيتحط عليا وأنا مش عارف أتوب وبتضغط وتأنيب ضمير ابن لذيذة وأنا مش عارف أطلع من الظلام اللي أنا فيه ده، وقاعد بلف وأدور في ساقية مش بطلع منها، طب اطلع بقى بطريقة تانية بقى خالص طب هو ليه ربنا عمل كده ليه؟ وأرمي المشكلة عند ربنا خلاص إنت في السليم، طب ليه ربنا يخلق كفار؟ طب ليه ربنا قدر علينا المعصية؟

واتكلمنا كمان عن اللي هو أحسن حالة اتكلمنا عن اللي مش بيقول إن ربنا أجبر العباد، فاكربين المرة اللي فاتت اتكلمنا على اللي هو أصلاً مقر إن ربنا ما أجبرش العباد، ده اللي بيقول إن ربنا أجبر العباد على العمل ده مناقشة تانية خالص، إن إحنا نقنعه أصلاً إنه إنسان عنده إختيار وإنه محاسب على اختياره ده، لا ده أنا بكلمك في واحد مقر إن الإنسان مختار عنده إختيار، مش اللي هو بيقول إنسان مجبر طالما ربنا أجبرنا على حاجة بيحاسبنا... ده أصلاً الفكرة فظيعة جداً هي دي بتتهم ربنا بالظلم والعبث، لكن ده أصلاً فكرته لا ده في إختيار أنا عندي إختيار عادي بس هو فكرته.. طب ما كنا إحنا عدم وخالص، يعني ليه خلق الخلق أصلاً؟ وليه قدر إنسان يبقى عنده ذنوب ومعاصي؟ وطالما يعلم إن في خلقه هيطلع كفار ومسلمين



أه ما أجبرهمش، بس طالما عارف ما كان مش لازم من الأول، دخلك في جو ثاني خالص جو إعتراض على الله سبحانه وتعالى، فممكن الأفكار دي على فكرة تيجي لكل واحد فينا أحياناً بس عابرة بيدفعها الإنسان يعني بطل الأفكار الغريبة بتاعتك دي، ف دي مش بتضره دي لا تضره بل قد يؤجر عليها إذا كان بيدفعها لأنه في حالة مقاومة بيقاوم يجاهد الشيطان، ف ده حاجة كويسة عند ربنا حاجة كويسة فما من شخص إلا تأتية هذه الخواطر حتى الأنبياء تأتيتهم أحياناً خواطر صعبة جداً ولكن يؤجروا عليها بتدفع.

**{حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا}** [سورة يوسف: 110]

تخيل الخواطر بتيجي للنبي.

**{حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ}** [سورة البقرة: 214]

فين الوعد إحنا فين خلاص مش قادر، بس دي خاطرة تعدي عليه كده بيدفعها بالتوكل على الله سبحانه وتعالى .

إذاً الشيطان ممكن يرسل خاطرة لنبي كمان ما بالك بقى بينا يبقى إحنا أسهل بكثير، فإذا أنا لما أدفع الخواطر دي أؤجر على ذلك، فإنسان ما يوسوسش كلنا بيجلنا خاطر ده أحياناً إنت من كتر الضغط تبقى عايز تقول لربنا إنت خلقتني ليه؟ ما أنا كنت يا ريتني ما اتخلقت:

**{يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا}** [سورة مريم: 23]

خواطر تيجي للواحد من كتر التعب، لكن الفكرة إنها تستقر وتبقى فكرة وبقت عقيدة بقى اللي هو توصل لدرجة إنك تطعن في حكمة الله تعالى، وترى إن اللي حصل ده ما كنش له لازمة، واللي حصل ده يعني أنا شايف إنه مش مفروض يحصل وعبت ومسرحية في الآخر، لما تستقر عندك العقيدة دي وتثبت كده بقى خلاص، بالتالي ممكن ساعتها تخرج من الدين وإن كنت تصلي وتصوم إنت الآن ترى إن الله ظلم مثلاً بني آدم، خلاص فكرة مستقرة فعلاً عندك وعايز تطلع بقى من تبعية الذنوب والمعاصي دي

وإن المشكلة عند ربنا ما عنديش مشكلة خلاص! أنا بعمل اللي أنا عايزه هو اللي عمل فينا كده، هو ربنا مش هيفضره حاجة وفصلنا الموضوع ده المرة اللي فاتت تفصيل طويل جداً.

فالفكرة دي مهمة جداً لأن ممكن كمان الشيطان يوصل للإنسان بسبب الذنوب والمعاصي إنه يطيره برة خالص في ثانية يطيرك برة خالص في فكرة زي دي، فابن القيم يمكن استفاض في الكلام على ليه ربنا أوجد الصراع ده؟ ولماذا أراد الله من خلق الإنسان؟ وإيه الحكمة من خلق الإنسان؟ وإيه الغايات المحمودة من خلق الإنسان؟ واستفضنا كثير في المرة اللي فاتت في القصة دي كانت قصة مهمة جداً جداً. أنا بحاول كل مرة ألمّ خيوط الكتاب عشان تبقى عايش معايا في الروعة اللي ابن القيم ماشي فيها.

بعد ما ابن القيم أقنعك خلاص ليه اتخلقنا والقصة دي معمولة ليه، والكلام ده هيرجع ثاني مش إنت اقتنعت معايا خلاص، إنت دلوقتي معايا على أرض واحدة، تعالى بقى نبني على الكلام إنك معايا على أرض واحدة إن إحنا خلاص في صراع، والصراع ده له حكمة والخلق ده له حكمة وإنت طرف في الصراع خلاص ما تقعدش بقى تسأل ليه إنت في الصراع؟! من العبث إنك نقعد نسأل إنت لن تكون عدم خلاص مش هتكون عدم إنت الآن موجود، والمفروض إنك مقر لله بالحكمة الباهرة زي ما شرحنا المرة اللي فاتت، بل هذا له فعلاً حكمة، وما لا تعلمه من الحكمة أضعاف ما تعلمه من الحكمة قال للملائكة:

{إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ} [سورة البقرة: 30]

إذا كان الملائكة مش هيخفى عليها كثير ما بالك اللي هيخفى على المخلوق نفسه، أقرب إلى الله وعندها ما تعرفش حاجات كثير من حكم خلق بني آدم ما بالك بالبني آدم نفسه اللي اتخلق!

ابن القيم يقول لك تعالي بقى في المعركة عشان أقول لك بس طالما خلاص  
عدينا المرحلة دي خش في المعركة النهاردة هيبقى الكلام كله على معركة  
الشيطان مع الإنسان.

معركة الشيطان مع الإنسان إحنا هنتخيلها إنك راجل دلوقتي صاحب بلد  
حصن حصين محاط بأسوار ضخمة وهدفك إنك تحمى هذا الحصن من  
هجوم الأعداء، والعدو الآن يطوف حوالين الحصن والشيطان كدا فعلاً  
بيدور حوالين الإنسان دار حوالين آدم أول ما ربنا خلقه ربنا لما هئى آدم كده  
خلقه من طين، وجعل له الهيئة بتاعته بس لسه متنفخش فيه الروح فكان  
عامل زى تمثال الصلصال كدا اللى تخبطت عليه يطلع صوت، فالشيطان  
كان بيدور حواليه بعد ما دار حواليه لقى تجويف دخل من فمه ودخل من  
أنفه ودخل في معدته فوجد إنه مليان تجاويف المخلوق دا النظام بس لازم  
تجويف طالما فى تجويف يبقى معمول لحاجة، عشان كدا بيقولوا من معانى  
أسم الله الصمد الذى ليس له تجويف؛ لأن التجويف يساوي حاجة طالما في  
معدة وفاضية يبقى هيخشها حاجة، فيه رئة وفاضية أكيد هيخشها حاجة يعنى  
يبقى في حاجة، فهو عارف إن هذا المخلوق له حاجات، وطالما له حاجات  
إذاً له شهوات، وطالما له شهوات يسهل السيطرة عليه، ده كده تطاف حول  
الحصن قبل ما إنت تفتحه..

طب وتخيل عدوك عامل إنت لسه ما افتتحتش الحصن أصلاً ولا اتوجدت  
فيه وهو كان خد فكرة هيضرب منين؟ قبل ما تخشه عايزك تعيش إنت قاعد  
مغفل لا مؤاخذه في معركة الراجل حضر قبل ما نفتتح الحصن ولا نخشه  
عارف هيضربك منين تخيل إنت بقى داخل مطمئن إن الدنيا جميلة بس أنا مع  
نفسي والدنيا حلوة آمال لو دخلت لما دخلتوا وبدأوا الصراع ده كل ده كمان  
قبل ما يؤمر بالسجود، ده على اعتبار لو أنا حبيت أخش له أنا عارف أخش  
له منين..



تخيل بقى بعد العداوة وده رفض السجود وبعد ما اتطرد واتمسخ هو بيكون لك عداوة قد ايه! وعارف مداخلك وعارف هيجي لك منين؟

فهنا ابن القيم هيمشي معنا الشيطان دلوقتي هيصور لك إنه بيدور حوالين حصنك وقاعد بيدور على مداخل الشهوات للإنسان العين الأنف الأذن اليد الرجل كل الحاجات اللي بينال بها الشهوة اللي هتخش بطنه اللي هتبقى في فرجه والكلام ده، دي أدوات زي ما بيقولوا كده inputs بتاعته بتاخذ منين input بتاعك سهل بعد كده يطلع لك الأدوات يعني المخرجات... مثال كده إن مدخلات فاسدة تطلع مخرجات فاسدة أنا مش هفكر في المخرجات بعد كده المهم أنا ادخل لك المدخل الفاسد.

المهم كل كلامه إنه يركز على المدخلات بتاعتك عينك ودانك أيديك رجلك الحاجات دي، فهو هيحكي لنا دلوقتي فكأنه ابن القيم ده رجل قلم سيال زي ما قلنا قبل كده الحقيقة اتكلم كده يسيل ويقعد يقول لك هو هيعمل معك إيه، يمكن المرة اللي فاتت خدنا حطة من العين ختمنا بها المرة اللي فاتت هنعيدها بسرعة عشان كأننا بناخد المداخل كلها.

فبيقول:

**الشيطان هيقف على الثغور فيقول فاحترس من ثغر العين...**

فهو بقى الشيطان هيقول لأتباعه امنعه ثغر العين، ثغر العين ده خلوا بالكم منه امنعوه أن يكون نظره إعتباراً بل يبص للدنيا يبقى عايز الدنيا مش ببص للدنيا مثلاً يذكر الله يبص للدنيا مثلاً يعتبر يبص لقصور فيذكر إن اللي عايش دلوقتي كان عايش قبله مين وقبله مين وقبله مين ويا رب طلعا منها على خير لا! ده ببص للي قاعد يعني نظر المؤمن ببص للهالك:

**{وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ}**

**وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ}** [سورة إبراهيم: 45]

إنت ما اعتبرتش بالمثل فلان معاه أنا عايز زيه طب ما كان في ألف قبله

راحوا فين و عملوا ايه واتختم لهم بايه! ما تخليش نظرة اعتبار خليه تلهياً  
إلعب في اللي موجود بس، ما تفكرش قبل كده حصل إيه.  
طيب بيقول:

**فإن استرق نظر عبرة فاتتكم واعتبر فأفسدوها عليه بنظرة غفلة  
واستحسان وشهوة، فإنه أقرب إليه وأعلق بنفسه وأخف عليه، ودونكم  
ثغر العين فإنه منه تنالون بغيتكم فإني ما أفسدت بني آدم بشيء مثل  
النظر فإني ابذر به في القلب بذر الشهوة.**

إديني بس نظرة ومالكش دعوة أنا هشتغل عليها، وهذا يدل إن لو ما اديتوش  
النظرة مش هيعرف يشتغل على حاجة إنت بتديني ماتريال دلوقتي ادتني  
مثلاً الفيديو ده اتصور ادهوني خام وأطلع لك الشيخ علاء ده بقى أقلبه لك  
أحط لك وش توم كروز، اللي إنت عايزه اعملك اللي إنت عايزه بس اديني  
الفيديو خام..

طب أنا ما اديتكش الفيديو خام مش هعرف اشتغل على حاجة ماعيش  
ماتيريال، اديني صورة ما فيش صورة ما فيش حاجة تشتغل، يعني لما  
أخليك تقعد بالليل تسرح هتسرح في أيه ما فيش صور أنا عايز input عايز  
data عايز ماتيريال أنا بقى ده وشغل المعالجة أنا هشتغل عليه هطلع لك  
البت المعفنة دي هطلع لك حلوة، اللي مش طابقاك هخليها بتحبك، الولد  
الشمال ده هخليه لك ابن حلال اللي مش حد كل الناس مش طيقاه هتشوفته  
توم كروز يعني أنا هشتغل بقى يعني سيبيني أنا بس اديني data.

فهو بيقول ادوني data بس أنا عايز نظر عشان كده معروف نظرة فسلام  
ف..... ، فهي نظرة أهم حاجة نظرة، معظم النار من مستصغر الذنوب،  
فالنظرة هي اللي بتولع الدنيا بعد كده، فأنا لو قفلت مدخل العين أنا بقول  
أزعم إن اللي قفل مدخل عين كفي كل شيء ما فيش بقى الخواطر مش  
هتيجي أصلاً يعني واحد يقول لك أنا عندي مشاكل وخواطر وبتيجي لي

وبفكر وبسرح أقفل مدخل العين مش هيجي لك حاجة، إنت هتيجي تفكر مش هتلاقي حاجة بتحرق فيها مافيش حاجة نشتغل عليها فبيقول ما فيش حاجة بالنسبة لي أحسن من النظر، النظر بيدخل له data. فقال:

ابذر البذرة واسقيه بماء الأمانة ثم لا أزال أعده وأمانة حتى أقوي  
عزيمته....

يقعد يتهاى له دي بتحبه ودي بصت لك بص بصت لك حتى إزاي؟ بص لما أنت في المحاضرة قمت وقعدت خدت بالها وعملت، بص هي مالت على صاحبته بتتكلم عليك وبتاع وأنت أصلاً مش موجود أصلاً في الدنيا خالص ولا أنت هنا!! فأنت عايش في قصة طويلة عريضة، تروح تكلمها أنت بتحبيني بقى لك شهور... أنت مين يا صاحبي؟! إزاي بس أنا بقى لي سنين وبعتنا جوابات لبعض وحبينا بعض... أنت مع نفسك عايش في وهم! فهو بقى أديني الصورة ومالكش دعوة، ويا إما قصص غريبة حصلت كده، يقول لك اتصدمت! اتصدمت أيه! أصل أنت مش موجود طب أنا وكل اللي أنا عملته.... أيه يا ابني أنت كل ده في دماغك أنت بس واهم! يقول:

اسقيه بماء الأمانة ثم لا أزال أعده وأمانة حتى أقوي عزيمته، وأقود  
بزمam الشهوة إلى الانخلاع من العصمة، فلا تهملوا أمر هذا الثغر  
وافسدوه بحسب استطاعتكم وهونوا عليه أمره.

دي بصة يا عم إحنا أحسن، يعني هي البصة دي يعني الشيخ اللي هتحولني  
لفاسق ماجن تنين مجنح يعني شيخنا بقى يعديها يعني إحنا أحسن من غيرنا،  
ما هو غيرك بدأ ببصة برضو! يعني هو وصل للزنا واللمس والكلام ده بدأ  
ببصات، البصة بتعده وبتمنيه بتسخنه بتهيجه زي ما بنقول كده فيتمني  
الأكثر من كده عايز بصة وكلام عايز يلمس بقى عايز... هيوصل لكده في

الآخر فما تستهونش!  
هو بيقول لك:

هون عليه الأولى هي دي اللي هتجيب كله.  
هون عليه أمر النظر وقل له دي نظرة ومش عارف حسن له الصورة..  
قال:

فإن أبى عليك فقل له هذه الصورة تستدل بها على الخالق... أنت بتبص  
عشان تقول سبحان الله أيه الجمال ده! ده ربنا خلق حاجات حلوة قوي والله.  
واخدعه أنه يتأمل في بديع صنع الله وحسن له هذه الصورة ليستدل بها  
على الله وأن الله ما خلق هذه العينين سدى...

وربنا خلق الجمال ده ليه؟ عشان نشوفه، زي الستات يقول لك هو ربنا خلق  
الشعر ده عشان استره بالحجاب! خلقه عشان أوريه للناس عشان يقولوا عليا  
حلوة هي شايفة كده! طب هو خلقه ليه طالما أنا مش هوريه لحد يعني مش  
هوري لحد هتفضلي كده طول الحياة ما هو في زوج وفي محارم وفي نساء،  
يعني إذا أغلب الكوكب هيشوفه عادي جداً أغلب الكوكب نساء خلصنا يعني  
كل النساء هتشوفوا محارم زوج الدنيا جميلة! فاضل شوية رجالة مش تمام  
مش عايزينهم يشوفوه، ليه دول بقى عاملين معركة على دول ليه؟ في شهوة  
عندك بقى في مشكلة عندك! مش هتلبسيه في بيتك أكيد مش هتلبسيه قدام  
جوزك يعني حاجة غريبة، فهي في نساء يقول لك زي ما سمعنا كثير  
ممثلات يقول لك هو ربنا خلقني بشعري جميلة. ليه؟ أ  
كيد مش عايزني أغطيه، جبتي منين أنت الفتوى دي؟ جات من هوى،  
سبحان الله!

ودا بيرجعنا للمصلحة لفكرة مهمة، هي إن الله أعلم بالمصالح ودي مسألة  
خطيرة للغاية؛ لأن الإنسان أحياناً يتوهم مصلحة، في كلام سخيّف زي كده  
بس أحياناً فعلاً إنسان يتوهم مصلحة ويبني على أساسه حكم عقلي ويجد

الشرع حكمه غير كده في حين لا بد أن يسلم أن الله أعلم بالمصالح فكم من أمر لو شفته من زاوية بيان فيه ضرر فتتسرع أنت بالحكم عليه بأنه ما ينفعش لكن إذا الله سبحانه وتعالى أحاط بكل شيء علماً، هو أعلم بالمصالح سبحانه وتعالى فما تتجراش.

زي مثلاً كنا بنتكلم قبل كده مش في درس تاني عن على ذبح الحيوان، الناس النباتيين مثلاً هو بنى كلامه على أنه شايف قتل الحيوان ده نوع من الإيذاء، نوع من الوحشية، نوع من الضرر على الحيوان في الزاوية دي وعلى ذلك بنى إن ده ما ينفعش نقتل الحيوان ودي روح والكلام ده. طيب أنا هسأل سؤال:

من أذن بذلك؟ أذن الله أم لم يأذن؟

أذن، إذاً الموضوع انتهى بالنسبة لك مفروض ينتهي تقعد تتكلم ما تقعدش تسترسل في الموضوع ده خطر جداً.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ۖ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ} [سورة

المائدة:1]

عشان ما تقعدش تتكلم نباتي وبتاع وأصل الحيوان ودي روح والناس بتقول كلام منطقي أهدر كل ده سواء استوعبت أو ما استوعبتش الله أعلم بالمصالح سبحانه وتعالى.

يجيء واحد يقول لك أصل الضرر وفعلاً هي المصلحة باينة يعني مصلحة إن الناس تأكل الطعام وتأكل اللحوم والكلام ده مصلحة أكبر ولا مفسدة إن حيوان يتألم للحظة معينة وهو كده كده هيموت في النهاية سواء يتألم بالسكين أو تألم بمرض هو ممكن لو مات طبيعي يكون ألمه بالموت الطبيعي أشد من ألمه بالموت بسكين في ثانية، هي مسألة في الآخر هيتألم مش هيموت أكيد على سريره بحقنة الرحمة! هيموت هيتألم هيموت بمرض هيموت بسئل ..



الذبح بالسكين أكيد سيكون أسرع بكثير وأرحم من أي مرض هيصبيه  
المهم يعني أنا ما فهمتش يا عم المصلحة؟ سلم، ميجيش واحد مثلاً يفترض  
مصلحة زى النظر للمرأة شايف فيه مصلحة بيخفف إن واحد شوية الكابت  
يقول لك في كابت هيبقى في دماغك أنت بتعتقد إنه بيخاف الكابت؟! ما  
بيخففش الكابت ولا حاجة ده بتتوهم عشان أنت في لحظة كده حسيت بنشوة  
كده...

طب ما هو يا عم هو حلو ما هو متعة ربنا يعني ما يحب الجمال... أي  
كلام! طيب هو ربنا ما حرموش حرمه! خلاص يبقى إذاً ربنا أعلم إن  
الضرر من وراء هذه النظرة أكبر بكثير من المصلحة من هذه النظرة يبقى  
أنت تسلم.

فهو بيقول هنا الشيطان يلعب في الإعدادات يلعب لك في حنة المصلحة  
أصلاً إنه بيرجعك طب ما هي حلوة طب أيه المشكلة؟ طب ما بص يا عم  
إحنا قاعدين بتهرى في المهري خلاص ربنا حرمه خلصت أنت ببتهري!  
أنت عايز ترجعني من الصفر بقى هو طب ما انا شايف... أيه يا حبيبي! قل  
أنا مش مسلم ونبتي نتكلم في الإسلام الأول ما ينفعش أكلمك في حكم ما  
ينفعش أنت مثلاً حكم قطعي في الإسلام إن هو حرام وبعد كده مسلم يقول لي  
أنا مش مقتنع بالتحريم دوت وعايز تقنعني لا أنت اطلع برة الإسلام بقى  
خالص أحسن واقنعك أنا بقى بالإسلام الأول وتخش على نظافة عشان أقول  
لك إن شرط إنك تكون مسلم أصلاً الاستسلام إنك كمسلم ما ينفعش إنك

ترجع على ربنا بسؤال إيه حرمت؟

ليه على سبيل الإعتراض مش على سبيل زيادة العلم، على أساس إن أنا مش  
عاجبني ولو ما اقتنعتنيش مش هقتنع بالحكم ده لا أصل أنت لو ما اقتنعتش  
بالحكم ده أطلع بره مش تبقى مسلم بس معترض على الله في حكم واحد! ما  
فيش حاجة اسمها كده! معترض على الله في حكم واحد يبقى أنت برة

الإسلام أصلاً!

يبقى لازم أدخلك الأول وتبقى واخذ عقد الأول للإسلام إنك رضيت بالله ربا يبقى رضيت بالله مشرعاً، يبقى رضيت بالله حاكماً، يبقى رضيت بالله رازقاً.... ما ينفعش ترجع على التفاصيل وتعترض؛ لكن في تفاصيل كثيرة الحكم فيها باينة بس افرض خفية الحكمة نرجع ثاني نقول المفترض عبد تستسلم لله سبحانه وتعالى .

فهو بيقول له إنه بيلعب في الإعدادات، إعدادات الحكمة أصلاً، هو يقول لك طب ما تبص طب ما هو ده نظر استحسان طب ما أنت بتشوف بديع خلق الله أيه المشكلة يعني؟

بص بقى ابن القيم بيكمل بيقول:

**وإنما خلق لك العين لتستدل بها على الله ...**

شوف بقى الكلام وعلى فكرة ابن القيم هنا مش بيهزر أصل ابن القيم ما بيعرفش يهزر يعني مالوش في الهزار الكلام ده بيحصل بجد، الكلام ده بيحصل بجد بيحصل في جوة ناس بيدعوا الإلتزام زي الصوفية وزى ما هيكمل ابن القيم في كلام أخطر بكثير.

بيقول:

**وإن ظفرتم به قليل العلم فاسد العقل.**

خد بالك من الوصل اللي كان بيهزرش الكلام ده في زمانه وإلى زماننا موجود، بص بقى هيقول كلمة قنبلة دلوقتي.

قال: **وإن ظفرتم به قليل العلم فاسد العقل** -بص لازم ده يكون الشرطين

دول ما عندوش علم وعقله فاسد- **فقولوا له هذه الصورة مظهر من**

**مظاهر الحق، وتجلي من تجليات الله فادعوه إلى القول بالاتحاد فإن لم يقبل فالقول بالحلول.**

فهمتوا حاجة؟! اللي بيتكلم فيه ابن القيم ده كلام كبير، أصل ابن القيم مرة

واحدة يروح مطلعك كده يدخلك في قضية عقدية ضخمة جداً هو مع إنه كان بيتكلم في حته كده بس فعلاً مداخل، أيه الحلول والاتحاد ده؟  
الاتحاد: دي عقيدة من عقائد غلاة الصوفية اللي هم الكفار عندنا، الصوفية درجات في منهم مسلمين أهل بدعة بنعتبرهم أهل بدعة بس، في منهم بدعهم وصلت إلى الكفر هم مش حاجة واحدة، في بقى صنف وصل للكفر زي الحلاج وابن عربي والطقم ده كله دول بيقولوا بعقيدة الإتحاد، يعني ايه الاتحاد؟ يعني أن الله هو كل شيء، كل شيء حقيقة.

■ كان فيه ممثلة كده كان مذيعة بتقول لها من الله؟ قالت: الله هو كل شيء هو الجمال هو النبات هو العصفورة هي على فكرة بتتكلم بعقيدة هي مش بتقول عبارة أدبية دي عقيدة، عقيدة أن الله هو كل شيء فعلاً الله هو العصفورة هو عياذا بالله الحيوان والإنسان والجماد والطير كل شيء هو الله فعلاً **"الحلول"**.

فهو بيقول له إن ده درجة عالية بقى عند الصوفية اللي هو السمو بقى إنك خلاص وصلت لمرحلة من الصفاء أنك ترى الله في كل شيء صار هو الله! فساعتها ما تقوليش غض بصرك، أنت غض بصرك ده أنت عشان انت لسه شعبي تحت من الجهلة تحت إحنا وصلنا إحنا شايفين كل ده الله فأنا بص عادي أنت ما تبصش ماشي ألترم بالشرعية.

فدول اللي هم الغلاة الصوفية اللي هم عندهم إن الدين حقيقة و الشرعية، الشرعية دي بتاعة الناس العادية العوام اللي إحنا يعني، والحقيقة دي هم اللي وصلوا لها بس الشرعية دي غض بصرك صلي صوم عشان تهذب نفسك لأنك عايز توصل، طب اللي وصل؟ خلاص مش محتاجين بقى الكلام ده ما بيصليش ما بيصومش خلاص بيبيص للنساء بيزني هو كل دوت خلاص هو في الحقيقة يا جماعة هو خارج المنظومة دي كلها.

فبيقول لو لقيتيه بقى من النوع ده اللي هو صوفي وعنده غلو ممكن توصله

للدرجة دي خش له قوله إنك ما تبصش لواحدة ولا شهوة ولا الكلام ده، إنت تبص لتجلي من تجليات الله، مش تجلي من تجليات الله اللي هو سبحانه الله أيه الخلق الجميل ده! لأ إنت تنظر إلى الله عياداً بالله تخيل حقيقة، وطبعاً العربي والحلاج وابن سبعين والناس دي كان لهم أشعار رهيبة جداً الموضوع ده كان واحد فيهم يقول:

**نفسى لنفسى صلت ولها كان سجودي في كل ركعة.**

يعني أنا بصلي لربنا طب ما ربنا فيا يبقى أنا بصلي لمين؟ يقول في شعره نفسى لنفسى صلت ولها كان سجودي في كل ركعة .  
وكان أحدهم يقول :

**العبد رب والرب عبد، فليت شعري من المكلف إن قلت رب فذاك عبد وإن قلت عبد فذاك رب، وإن قلت رب أنى يكلف!**

فهمت حاجة ودنك منين يا جحا! العبد رب والرب عبد! ماهو خلاص في حلول، فليت شعري من المكلف، مكلف مين بقى؟! إن قلت عبد فذاك رب وإن قلت رب أنى يكلف يبقى مفيش تكليف لأنه شايف إنه وصل، طب ما أنا خلاص الحقيقة الإلهية بقت فيا، تكلف إزاي اكلف ربنا، خلاص يبقى ما فيش تكليفات على الدرجة دي من التصوف.

■ **وكان أحدهم يقول كلمة شنيعة يقول: ما الكلب والخنزير إلا إله،**

**خلاص الحقيقة الالهية بتتجلي عنده في كل شيء.**

المهم هو يقول:

لو لقيت واحد زبون من الحتة دي خش له على طول عايز يفسد نظره يقول له إنت في الحقيقة بتنظر إلى الله إلى تجلي الله، إنت عديت أصلاً الشغل بقى غضوا أبصاركم والجو بتاع الناس اللي بتوع الشريعة دول إنت وصلت لحقيقة، فيقول: **لو ما عرفتش توصله للإتحاد وصله حلول.**

## إيه الفرق بين الإتحاد والحلول؟

- الإتحاد يقول إن الإنسان هو الله .

- الحلول يقول الإنسان إنسان لكن الله حل فيه.

هي في الآخر واحد، بس هي عاملة زي الفرق بين عقيدتين عند النصارى، نصارى الأرثوذكس بيقولوا إن المسيح هو الله، هو الله يعني الله والمسيح شيء واحد، وأما مثلاً الكاثوليك بيقول له لا المسيح هو بشر لكن حل فيه الله فالفرق هو أصلاً بشر بس اللي حصل ربنا حل فيه، الأرثوذكس بيقولوا لا هو المسيح هو الله نفسه، عشان كده دول بيكفروا دول ودول بيكفروا دول والأتنين كفار عندنا مش فارق معنا حاجة. ففى في الصوفية بقى عشان كده بص كلام ابن القيم ده بيقول أنا بديك زبدة الزبدة بيقول:

**فإن لم يقبل بالإتحاد فاقنعوه بالحلول ولا تقنعوا منه بدون ذلك فإنه يصير بذلك من إخوان النصارى...**

كلمة تقراها طول عمرك مش هتفهم قصده أيه ، يصير بذلك من إخوان النصارى، لأنه لو قال بالإتحاد ده أخو الأرثوذكس لو قال الحلول ده آخذ الكاثوليك، شمس الدين التبريزي، قواعد العشق الأربعون ، جلال الروم، ابن سبعين ... كل الناس دي كانت شخصية حقيقية دول نفس الفكر، والرواية دي مبنية على الفكر ده، واللي يقرأها بتمعن هيلقى الفكر ده مبثوث جواها، الرواية دي بتتكر إن في شياطين أصلاً تتكر إن في جن تتكر إن في ملائكة، رواية بتتكلم في كوكب مبني... عشان كده اللي بيخش مش فاهم أي حاجة هو بيلقى كلام فضفاض، هو بيفتكروا عبارات ساحرة أو بيفتكروا عبارة عن أدبيات عالية زي ما بيقول لك كده، زي الممثلة اللي قالت الله هو كل شيء قالت الله هو كل شيء والعصفور هو الجمال هي دي عقيدة هي مش بتبالغ وعازية تقول زي ما إنت ممكن تقول أنا أرى الله في كل شيء يعني أرى



قدرته، أرى سلطانه، أرى خلقه، هي تقصد أرى الله حقيقةً حقيقةً مش أرى آثاره وأفعاله أراه هو... فأحترس!

في شباب جهلة خشوا على قواعد العشق الأربعون افكر دي رواية جميلة وأكثر رواية طبعاً الرواية دي مدعومة دعم رهيب عشان كده دي رواية طبعاً مبيعات رقم واحد في العالم تقريباً، في فترة من الفترات مدعومة دعم رهيب مدعومة من الغرب، الرواية دي تنتشر بين شباب المسلمين لأنها هتوصلهم لعقيدة اللي هي العقيدة الفاجرة عقيدة غلاة الصوفية وده بالنسبة لبرا حاجة كويسة جداً، ياريت المسلمين يوصلوا للعقيدة دي هنسيبهم في حالهم بعد كده لأن طبعاً العقيدة الصوفية أصلاً ما فيهاش جهاد ولا قتال ولا دفاع عن الإسلام ولا أمر بالمعروف ولانهي عن المنكر، إنت بتتكلم في لو وصلت هو أصلاً هيشوف الكافر الله خلصت جهاد إي؟ هيجاهد ربنا خلاص، هيرى إن كل شيء بيحصل في الكون هو الله يفعله، وبالتالي هل الله سيعترض على الله وهل سننكر أفعال الله كل حاجة هتبقى جميلة وخلاص، والإحتلال ده ربنا وكل حاجة جميلة، فبالنسبة لهم الصوفية حل مثالي لأن مش هيبقى في أمر بالمعروف ونهي منكر مين هينكر على مين؟! مش هيبقى في جهاد مش هيبقى في قتال مش هيبقى في دعوة إلى الله حلو خليك مسلم كده حلو إنت أصلاً مش مسلم!

شوفت ابن القيم بقى كان بيشيلك ويوديك ويحطك مش هتلاقي حد بيتكلم كده دا مش بني آدم طبيعي! يعني بص إحنا كنا فين بيتكلم في العين وبتاع راح دخلك مرة واحدة إن ممكن المدخل ده يوصل بالشيطان إلى عقائد الصوفية هو ده اللي دخله، دخله منين هو ايه اللي خلاه يقتنع بالحلول هو مش قادر يبطل نظر، خذ بالك هو دخل الصوفي الغالي اللي هو وقع في الحلول أو الإتحاد منين؟ من النظر، لما مش قادر يبطل نظر عنده حل من إثنين يا إما يعترف إنه آثم يا إما يلاقي مخرج يخليه مش آثم، إيه المخرج اللي يخليه

مش إثم؟ يقول لك طب ما إنت بتبص على خلق الله يقول لك ما جتش معه يبقى إنت بتبص على الله وصلوا للحلول والإتحاد، وبالتالي هيزني بعد كده عادي هيشرب خمر عادي مش هيصلي كمان عادي وهيقنعه إنك وصلت للحقيقة... فهمتوا الخطورة إن ممكن النظرة توصل لكفر! فبيقول بعد كده الشخص ده لما توصلوه لكده ما تسيبهوش يعمل كل حاجة غلط لا، لو عمل كل حاجة غلط هيفوق بيقول:

### فمروه بالزهد في الدنيا والعبادة...

عشان كده تلاقيهم بيجمعوا بين الضلالات دي وبين الذكر الكثير أوي والتصوف وزهد في الدنيا، ما هو لازم عشان يجيب زبون تاني هو عايزه داعية يقول لك بص الذكر بص حلقاتهم عاملة إزاي؟ بص دا أورادهم ألف مرة وألف مرة وألف مرة وسبح قد كده! أنا عندي سبحة على الموبايل إنت مش شايفها إنت ولا طول السبحة أجيب لك counter معدود فيه 10,000 تسبيحة مش قصة طول السبحة المهم بيسبح بها ولا لا في الآخر! بص الزهد وبص الكلام وبص العزائم وبص الولايم هو ده الشغل... فبيقول خلوه بقى يتزهد في الدنيا ويظهر العبادة حتى يصير مصيدة للجُهاَل، تعال بيقول لك يا عم بص يا عم الناس بتقولوا لى سُنّة ومش سُنّة والله روجت صليت عندهم أحلى صلاة عندهم، شكلياً وحلقات ذكر وبتاع ودروسه فين اللي إنت بتقوله ده مصيدة! تعال بعد كده خش جوة هتلاقي التوسل بالنبي عليه الصلاة والسلام هتلاقي التوسل بالصالحين وهتلاقي القبورية وهتلاقي حلول وهتلاقي إتحاد. تعال مصيدة العبادة، مصيدة الذكر، مصيدة اللبس، الزهد والكلام اللطيف وحب النبي عليه الصلاة والسلام وحلقات ذكر بس شوية شوية هتروح معهم في الحلزونة هتاخدها كده زحليقة بالسلامة. فبيقول:

واصطادوا بها الجهال فهذا الشخص من أكبر خلفائه وأعظم جندي - جاء على الكفر على طول - بل أنا من جنده وأعوانه.

يعني بيقول أنا عندي إستعداد أشتغل عنده لو وصل لكده شفت كلام ابن العربي والحلاج والناس دي، الشيطان بيقول أنا عندي إستعداد أشتغل عنده لو وصل لكده وبقي مصيدة للجهال أنا أرفع له القبة وأنا اللي اشتغل عنده مش هو اللي يشتغل عندي، سبحان الله كلام عظيم لابن القيم، معلش إحنا إستفضنا في الحقة دي لأن هي خطيرة هيقول كلام أخطر في الأذن، هذا رجل خبير إنت بتتكلم فيه خبير الخبراء مع الشيطان يعني بعد طبعاً الأنبياء والصحابة هذا خبير خد منه الكلام ثقيل ما تستهترش بأي كلمة بيقولها ابن القيم.  
بيقول:

ثم إمنعوا منه ثغر الأذن - طب نعمل ايه بقى في ثغر الأذن - أن يدخل منه ما يفسد عليكم الأمر - حاولوا ما تدخلوش أى data أو input ييوظ لكم شغلكم - قال: فاجتهدوا ألا يدخل منه إلا الباطل - أغاني غيبة مقاطع تيك توك سف سخرية إستهزاء أو حتى المباحات اللي هي بتضيع وقت كورة أهرى في أي حاجة بس المهم أي حاجة ما تبقاش نافعة وخلاص سواء حرام أو مباحة بس المهم نافع لا - قال: فإن الباطل خفيف على النفس تستحليه النفوس، وقال: واسحروا لبه وامزجوا بما تهوى النفس وألقوا الكلمة فإن رأيتم منه إصغاء فزجوا بأخواتها، وكلما صادفتكم منه إستحسان شيء فكرروها عليه - يعني جربه إرم دي إرم دي، اللي هي دي لقطت اشتغل عليها هو بيحب الأغاني اشتغل عليها، لأ ما لوش في الأغاني بس بيحب مجالس النميمة تشتغل عليه في مجالس النميمة، فهيختار لك المناسب لك ما تغترش مثلاً نقول الحمد لله أنا ما ليش في الأغاني ايش عرفك يمكن ده مش مدخلك بس إنت واقع في نفس الوقت واقع مين غريب

ما بسمعش أغاني ماشي وراه يخش لك في حطة تانية، فهو خير بكل واحد هيجرب فيك كل المداخل وبعد كده هيجيلك المدخل المناسب ليك. يقول:

**وإياكم أن يدخل من هذا الثغر شيء من كلام الله...**

شوف عشان تعرف معركتك في إيه؟ معركتك إن تحرص ألا يدخل من هذا الثغر كلام الله لأنه حريص ألا يدخل منه كلام الله، فدائماً تلاقيك مثلاً تسمع قرآن شوية عايز تقفل.

بعض الناس يقول لك ما تشغلش قرآن إلا لما تبقى مركز ده كلها من الشيطان على فكرة، تلاقي مثلاً ينفع في الجيم اشغل قرآن؟ قلت له: ينفع، قال لي: أصل واحد قال لي أنا شغلت قرآن قال لي لأ ما ينفعش تشتغل له يا إما نستمع ليه وننصت طب نعمل أيه قال له: هنشغل أغاني بقى هنعمل أي لا ما أصل القرآن يا إما نحترمه يا ما نشغلوش، الله يا واد يا مؤمن! إيه التقوى دي يا واد! أيه الأدب مع الله ده! تقول بقى الراجل هينصت لأ هو الحل شغل الأغاني يعني لغاية ما نبقي مؤدبين وولاد ناس نبقي نشغل على القرآن..

عارف يقول لك لما ابقى ملتزم هربي لحيتي طب ما إنت عشان تبقى ملتزم تربى لحيتك، لا لما تبقى قدها هتبقى قدها أمتى معلش وأمتى هتحكم الحكم أنا الآن بقيت قد اللحية؟ أيه هو المعيار اللي أنا ساعتها اسمه قد اللحية؟ يعني حدده لي، هو مدخل شيطان ما إنت لو يوم من الأيام رضيت عن نفسك هيبقى إنت مش كويس! فمتى سترضى عن نفسك؟ تقول لي لما أَرْضَى عنها، لما أبقى إنسان كويس هربي لحيتي، طب إمتى هتبقى إنسان كويس؟ قل لي إيه الحد اللي هيبقى فيه إنسان كويس؟ ولو يوم من الأيام حكمت على نفسي إن بقيت إنسان كويس فحاجة غلط إنت المفروض بتتهم نفسك بالتقصير! يعني عبث هي مداخل وعارف هو بيعمل إيه..

عشان كده هو بيقول لك لما يحب يدخل حاجة سليمة شوشوها عليه وكل الخواطر دي هي من الشيطان اللي هو قال لك لا ما لما تبقى كويس عشان تبقى الصورة كويسة للمسلم بدل ما إنت ملتحي كده ولسه بتكذب ملتحي كده ولسه بتتفرج على أفلام، زي بتاع شغل القرآن في الجيم؟ لا ما تشغلوش. **ليه؟**

لازم الإنصات، طب إن أنا أشغل أغاني طب ليه أشغل أغاني لغاية ما نبقي كويسين بقى فاهم إزاي.

### **طيب ينفع أشغل القرآن وأنا بذاكر؟**

ينفع، واحد صاحبي قال لي ما نشغلش قرآن وإحنا بنذاكر عشان حرام لازم ننصت له وفي الآخر بعد كده يقول لي طب ما تشغل لنا الحتة دي بتاعت حمو بيكا والدنيا تمشي معنا طب وبعدين! فهو بيقول:

**فإن لم أن يدخل عليكم كلام الله من هذا الثغر أو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أو كلام النصحاء، فإن غلبتم على ذلك -دخل خلاص- فحولوا بينه وبين فهمه وتدبره وتفكره والعظة به...**

يعني المرحلة الثانية حاولوا تخلوه ما يركزش فيه خالص، أنا عارف إن وإنت بتذاكر صعب تركز في القرآن بس على الأقل ما عملتش الإثنين أهو الشيطان عايز لا يدخل ولا تتفكر فيه.

طب أنا دلوقتي مستحيل أتفكر خليه يدخل يعني على الأقل يدخل يمكن أنا شوية كده لقطت معايا إيه، بس الأكمل إن أنا أحرص إنه يكون بيدخل وأنا بتدبر فيه، لكن أنا دلوقتي مخير بين مافيش قرآن خالص أو قرآن بلا تدبر.. لا قرآن بلا تدبر أحسن، لكن أنا مخير بين قرآن بس وقرآن وتدبر يبقى أنا مقصر إن أنا أعمل قرآن بلا تدبر، أنا فاضي وممكن بسمع أو بصلي أو بجيب وردي ما يحول بينك وبين التفكير والتدبر هو يجيلك بقى اللقطة دي،



عشان كده مش الكلمة دي معناها إن طفي القرآن في الجيم وطفى القرآن وأنت بتذاكر تطفى القرآن من البيت في ناس بيشغلوا القرآن أربعة وعشرين ساعة في البيت عادي، في ناس بيشغلوا القرآن وهم مش موجودين في البيت عادي مفيهاش مشكلة، لكن إذا كنت قادر في وقت يسمح بالتدبر ثم لم تتدبر يبقى هو ده اللي إنت تلام عليه.  
فبيقول:

**لو أنتم وصلتم معه إنه وصل دخل القرآن فحوله بينه التفكير والتدبر...**  
خليه يقرأ ورده خلصنا صلي إنجاز فاهم إزاي، اسمع قرآن بس مزاج كده صوته حلو ما فيش بقى معاني ولا كلام ولا الدنيا دي.  
بيقول:

**يا إما بإدخال ضده عليه...**  
سمعت القرآن حلو تعال لي على المسلسل هنسيك اسمك مش هتقدر تغمض عينك.

بيقول دخلت ضده معه يعني شوية قرآن شوية عشان كده إحنا بنقول إن مشكلة الأغاني بالموسيقى بكلمات الأغاني والكلام ده إن الأغاني عند التأمل هي نفس تأثير القرآن هي نفس المدخل اللي هو مدخل الأذن متحدين في المدخل، متحدين في التأثير تأثير على القلب والمشاعر ده كلام مبني على كلام منمق كلام مؤثر ودي مبنية على كلام منمق ومؤثر، مبنية على معاني فيها ترغيب وترهيب، فيها لحن.

هي نفس الأداة بالضبط، لكن دي تحت على الخير وتمنع من الشر ودي تحت على الشر وتمنع الخير، غير إن الموسيقى نفسها كطابع لها تأثير فاسد على القلب إنها تزاحم القرآن، يعني دلوقتي هو قلب في الآخر داخل عليه قرآن بمعانيه بكلماته بصوته بكل حاجة فمممكن ياخد القلب كله، طب دخل عليه نفس مدخل ثاني موسيقى مع أغاني، أقل شيء هيزاحمه إن لم يفسده تخيل

بقى لما يكون كمان يفسده، وكمان الأغاني بتلعب على وتر كمان وتر فظيع لو وتر بقى العاطفة الحب بقى، فهي بتزاحم بتدفع بتطرد بتؤثر سلبياً عشان كذا هوبيقول لوجاب قرآن دخلوا معاه أغاني.

بعض الشباب يسمع أغاني وقرآنه فعائز يقولك الكلام بتاعكوا مش صح، قطعاً وبقيناً لن يصل فى علاقته مع القرآن إلى شئ، هي الشباب اللي بتسمع قرآن كتير طب ما هو ممكن الشيطان يخدعك بكده يشوفك من نوعه إحنا قلنا وخبير من النوع اللي لو سمع أغاني بس هيصدق كلام الشيوخ اللي قالوا له القرآن الأغاني هتمنعك من القرآن فيتوب قال لك لأ ده دخل له شوية قرآن عشان ده من نوع اللي ممكن يفوق والشيوخ قايلين له الأغاني هتخليك ما تسمعش فسيبوه يسمع قرآن مش لو معاه أغاني بس قرآن مفرغ من محتواه لا تدبر لا معاني لا شيء لغاية ما يموت خالص وبعد كده أشيل القرآن وهو مش هيحس طالما لسه بيحس خلوا له القرآن عشان يفضل مخدوع إنه جمع بين القرآن والأغاني وكلام الشيوخ ده كلام غلط، هو فاكرا إن الشيوخ بيقلوا له أغاني هتأثر على القرآن ككمية مش دي الفكرة! تأثر على الكيفية تدبر تأثر البكاء بس واحد بيبكي مع الأغاني كيف يبكي مع القرآن في نفس الوقت؟! يقول:

**دخلوا ضده، وإما بتهويل وتعظيم التدبر...**

خد بالك بقى ده مدخل تاني خالص مدخل بيخشه على بعض اللي هم ممكن يكون شخص معظم لله فيقول له: إوعى تتدبر في القرآن لا ده كلام ربنا كلام كبير عليك إنت تقرأ وخلص التدبر ده للعلماء والكلام ده مالكش دعوة به ما تدخلش نفسك في الحجة دي إنت مين إنت منين إنت تفهم كلام ربنا، فيحول بينه وبين التدبر من باب التهويل، من باب التنزيه، من باب إن أنا إزاي أنا اتكلم في كلام ربنا فاهم الفكرة.

طيب هل الكلام ده صح ولا غلط؟ الكلام ده لازم ضابط له.

### هل الشخص العامي يمكن أن يتدبر قرآن؟

قطعاً يمكن أن يتدبر القرآن في مساحة كبيرة من التدبر متاحة للشخص العادي خالص الذي يفهم اللسان العربي الطبيعي، وهناك مساحة أخرى لا يمكن أن يدخل فيها إلا عالم.

### إيه المساحة الكبيرة من التدبر؟

المساحة التي يفهمها الرجل العادي، لما ربنا يقول {إِنَّ الْمُتَّقِينَ مَفَازًا} [سورة

النبأ: 31]

ما تعرفش تتدبر فيها دي؟! مافيهاش حاجة لكن مثلاً تقديم الخبر أو حكمة الاختصاص والتخصيص والتقديم والتأخير، أو إنت مش حتة أهى بتاعتي والآية دي نسخت الآية دي تتعارض مع الآية دي أحكام المستنبطة من الآية دي مش بتاعتي بس أنا مجرد ما أسمع:

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (51) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (52)} [سورة الدخان: 51]

[إلى 52]

أنا فاهم هو ممكن أتأثر أبكي أشتاق، ممكن أعمل، لكن مش فاهم ليه جاب جنات قبل عيون؟ هو ليه جاب سندس قبل إستبرق؟ ما يشغلنيش حتة دي بتاعة الأدب والبلاغة والنحو والقصص دي، أكيد مش هتكلم فيها بس هو الشيطان بيخش لك من باب الحطة دي يقول لك ما بنفكرش أصلاً خالص إنت مين.

نقول إن العامي إذا تفكر في القرآن بقدر ما عنده من لسان وقدر ما يفهمه من ما قدر ما عنده من العلم هذا مسموح له ويعيش فيه، أما أن يقتحم أكثر من كده هنا لازم يسأل بقى يقرأ في تفاسير يسأل أهل العلم.

أما يكون شخص ممنوع من التدبر! هذا لا يمكن!

## هل يوجد شخص لا يفهم شيء في القرآن؟

أبداً مستحيل إذا كان عربي على الأقل مستحيل يكون هو مبيفهمش شيء من القرآن فهو بيخش لك حتى فيما يفهمه العامي العادي يهوله عليك يقول لك إنت ما تتفكرش ما تتدبرش ما تعش مع الآيات إنت ما لكش دعوة ده العلماء بس فهمت كلمة ابن القيم.  
بيقول:

**ده حمل ثقيل لا تشتغل به.**

بيقول: **وإما بأرخصه على النفوس يشتغل بما هو أعز وأغرب...**  
**يعني إيه أعز وأغرب؟**

بعض الناس ببيجي في آية يسبب معناها الصريح الواضح والعمل الصريح الواضح ويحاول يستنبط إستنباط كده بعيد أوي، عايز يعمل نفسه عبد المحسن القاسم! عايز يعيش بقى أنا جامد جداً أنا بتاع التدبر فيجيب معنى عميق أوي بعيد أوي عن الآية وبوست بقى جامد جداً، والمعنى الصريح الواضح اللي وقع عليه العمل بس ما لوش دعوة به، فمممكن يشغله بهذه الأمور خليه عايز يجيب اللي ماجابوش أحد من العلماء خالص أنا هطلعه من الآية دى، والظاهر من الآية مش مهم يقول لك هشتغل في الثقيلة إشتغل في الحطة الفاضية اللي هي تضيع وقتك فيها.  
بيقول:

**وإن شئت أن تعرف ذلك -عشان تعرف الشيطان بيشتغل على أيه- فأنظر إلى إخوانهم من شياطين الإنس...**

هيضرب لك أمثلة تانية إزاي شيطان يلعب في تحت تانية شوف هو هنا قال لك الأذن لعب فيها إزاي الودن العين تلعب إزاي، تخلي له الحق باطل؟ إزاي تخش له من كذا مدخل؟ إزاي تقنعه كذا؟ إقناع بحيث أعن إنت تشوش عليه فايده المدخل هو عايز في الآخر يسيطر على كله بس إلى أن أسيطر أنا

بس على الأقل إنت ما تنتفعش بالمدخل لغاية ما يسيطر عليه.  
فبيقول بص بقى الشغل التاني اللي بيعمله الشيطان مع اللي بيعملوا أمر  
بالمعروف وينهى عن المنكر بيعمله من كثرة الفضول.  
يقول:

فيدخل لمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من قالب كثرة الفضول وتتبع  
عثرات الناس والتعرض من البلاء لما لا يطيق...

تقول له يا عم إنت مالك إنت طب إنت تدخل ليه أصلاً إنت ما تسبب الناس  
في حالها يا عم إنت ليه شاغلك إنت، ربنا هو اللي يحكم الناس... شوية كلام  
مقنع فاهم إزاي وبيقول لك إنت مالك حاجة بيني وبين ربنا إنت مالك تدخل  
فيا ليه؟ يوة هو ربنا اللي إنت بتتكلم عليه هو اللي قال لي أعمل كده..  
فدي مسألة مهمة إحنا لازم نتعامل في الموضوع ده ونرد على الشبهة دي  
رد قوي، حضرتك أنا ربنا اللي قال لي أعمل كده، مافيش حاجة إسمها إنت  
مالك أنا ما بدخلش التدخل من دماغي أنا لولا أمر من ربنا فعلاً ما كانش  
أدخل أصلاً، أنا أوجع دماغي ليه؟ وأعطل وقتي ليه؟ وأسمع كلمة سخيفة  
منك ليه؟ وأعرض عرضي وكرامتي لكلمة سفيهه ليه؟ ما يحملني على ذلك  
إلا الله إلا إرادة وجه الله.

"من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم

يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"

وأنا أقدر أنكر عليه بلساني ده أمر من النبي عليه الصلاة والسلام، اللي هو  
رسولنا كلنا وربنا قال أنكر على الناس.

{كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ} [سورة المائدة:

[ 79

{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ

الْمُنْكَرِ} [سورة آل عمران: 110]



{لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ ۚ

لِبُئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ} [سورة المائدة: 63]

أنا عبد يا حبيبي ما تقوليش إنت مالك! ومش من حقك تقول لي إنت مالك أنا أتدخل! أنا بتدخل هنا يقول لك إنت ربنا؟ لا مش ربنا بس ربنا قال لي أعمل كده، طب إنت تدخل بيني وبين ربنا؟ لا مش هتدخل بينك وبين ربنا أنا ما عملتش كده أنا هيحصل لي مشكلة مع ربنا أنا هأثم، ماينفعش تقول لي كده أنا بتدخل هنا بأمر الله ومن حقي أتدخل..

يقول لك مش من حقك تتدخل في خصوصيات الناس، أنا لو دورت وراك وتجسست قل لي كده لكن منكر ظاهر قدامي إنت تظهره أنا ما روجتتش صورتك بالكاميرا جوة بيتك ولا قلت لك إنت بتعمل إيه جوة بيتك ماروجتتش تلصصت عليك من شباكك وقلت لك إنت ليه بتعمل كده جوة أنا ماليش دعوة، لكن حصل قدامي أنا عندي حق من الله ومن النبي عليه الصلاة والسلام إن أنا اتدخل وهي لا يخدعك أحد بشبهة إن إنت مالك إنت وتدخل ليه بيني وبين الناس دع الخلق للخالق! لا ما هو الخالق اللي إنت بتقول له هو اللي يعمل كده هي كده الرد هو اللي قالى أعمل كده، دعهم دع الخلق الخالق ماشي ما أنا لما دعت نفسي للخالق لقيته بيقول لي أعمل كده! والله تحس فعلاً شياطين...

الشياطين شغالة هو طب إنت نفسك أنكرت عليا ليه لما أنا أنكرت عليك طالما دع الخلق للخالق إنت أنكرت عليا برضو قلت لي ما تتدخلش في ما إنت أنكرت عليا، طب ما دع الخلق للخالق طب ما تدعني، طب ما ندعي بعضنا طب ما إحنا مش هنخلص، طب ما ندعي الخالق يقول وهو قاله أدخل ودا لمصلحتنا كلنا والله لو ربنا ما أمرناش بكده كنا ضعنا، معلش أنا بقع وإنت بتقع تقول لنا أن ربنا أمرنا ما كنش حد لحقني كان الناس كلها سابت بعض عشان كله يقع ولا أخ يسأل على أخ ولا أخ ينكر على أخ ولا حد يذكر

حد بالله.

■ **لذلك ابن عباس يقول:** لولا آية في كتاب الله ما خرجت من بيتي  
{إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ  
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۚ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} [سورة البقرة :  
[159] لولا الآية دي ما خرجش من بيتي أصلاً!

هو فعلاً لولا الأمر بالمنكر ولولا أمر ربنا لنا بالدعوة أنا أفرح في بيتي ليه  
وأكلم الناس ليه واشغل نفسي ببيك ليه عشان ما تروحش في داهية لا مؤاخذه  
يعني، لكن إنت مربوط بيا وأنا مربوط ببيك، وإنت لو رحت في داهية هروح  
معاك ما تعاملتش، وده لمصلحتك ولمصلحتي وربنا ربط مصلحتي  
بمصلحتك عشان أبقي مجبر إن أنا لازم أنفك دي حاجة كويسة.  
يقول لي خش لبتاع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقول له طب وإنت  
هتعرض نفسك للبلاء ما لا تطيق ما إنت هتخش تسمع لك كلمة بايخة واحد  
يبلغ عنك أمن الدولة، وحظك طلع ظابط يعني إنت مالك إنت بالليلة دي إنت  
خليك في حالك يا عم ماشي ما هو ربنا قال كده برضه نفس الكلام.  
{وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأَصْبِرْ ۚ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ} [سورة لقمان:

[17]

يعني ما فيش مفاجآت يا حبيبي هو ربنا قال فيه كده وأنا داخل أصلاً متوقع  
أتشتم، يعني ما تجيش بقي تستغرب تقول لك أصل كلمته ما إنت أصلاً  
المفروض توقع إنك تتشتم إنت ما تشتمش تستغرب يعني الطبيعي إنك  
هتتشتم، يعني إنت داخل أنا هتتشتم دلوقتي فطبعاً مش مطلوب منك فعلاً  
تتعرض لما لا تطيق يعني مش مثلاً واحد هيقتلك أقول لك خش ويقتلك لا  
طبعاً بس في حاجات تحتمل، يعني في حاجة تحتمل وحاجة لا تحتمل إذا  
كان الأمر لا يحتمل فعلاً إضطرار ممكن أقول لك ما تتكلمش لكن في أمور  
تحتمل الشتيمة تحتمل لو الشتيمة كمان تخلي الواحد ما يتكلمش كالأنبياء ما

تكلّموش قالوا عليهم مجنون وشاعر وبالتالي ماتقوليش بقى أصل يتقال لي كلمة بايخة مش هتكلم تاني لا الكلمة البايخة تحتل الشتيمة تحتل لأنها لا تضر..

ضرر نفسى يحتمل بلا شك وإنّ أصلاً موطن نفسك عليه فاتكلم قعد يقول لك كلمة بايخة، وعشرة هيقول لك شكراً على فكرة يعني عندك تجربة الحقيقة ما هو دا من الشيطان ليه أي حد جرب يأمر المنكر يجزم إن كل ده الكلام ده فعلاً مش شيطان من كل عشرة بتكلّمهم كم واحد فيهم ردك رد وحش واحد ممكن واحد قال لك إنت مالك أصلاً يمكن ماتشتمتش أصلاً فهي كلام في الآخر أغلب الناس بيتخرج فييقول لك جزاك الله خيراً، يعني إدعي لي ربنا يهديني شكراً يا عم الشيخ يعني ما فيش حد ضربك ما فيش حد شتمك يعني ده جزاهم الله خيراً الأنبياء بقى ده اتشتم واتضرب ودم يعني لو كان بقى كل نبي وكل صاحبي عمل كده إحنا كان زماننا في الكفر خلاص!

بيقول ابن القيم بردو هيخش في حنة مش هتطلعنا هقول له حاولوا تفهموه بسرعة ما هو النخاع بردو لازم كده يسرح معاك في العقيدة شوية بيقول: **ويخرجون أتباع السنة ووصف الرب بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم في قالب التجسيم والتشبيه والتكييف...** بيقول لك الشيطان يخش لي عايز يفتنه ويبعده عن السنة يقول له أهل السنة دول مجسمة دول مشبهة دول حشوية دول بيقولوا ربنا زي الإنسان إزاي يا عم، بيصفوا ربنا باليد والوجه والعين ومجسمة، إذا بيقولوا ربنا له جسم، إذا ربنا مجسم، إذا ربنا له جوارح، طالما ربنا على العرش إستوى إذا هو في ناحية وطالما ناحية يبقى هو محدود وطالما محدود يبقى هو خارج العالم وداخل العالم ويطلعك في العالم ويلا بنا، يقول إيه السنة دول يا عم إيه اللي إنت بتقوله ده! بقى نعمل أي؟

كل الصفات دي نأولها مافيش حاجة إسمها مالکش دعوة بالكلام ده خالص  
تعال لنا هنا في الأشعرية تعال لنا في المعتزلة الناس السنة دول وحشين هو  
الشيطان عايز كده، تعال في البدع بقى تعال لنا في البدع هنا أهو من باب  
التنزيه وأقعد بقى حط على السنة قول عليهم شوية، وأقول عليهم مجسمة،  
وأقول عليهم خوارج، وأقول عليهم بيقولوا على ربنا له جسم وله جوارح  
وليه جسم بقى توهم هم ما قلناش الكلام ده!  
إحنا بنقول كما قال الله له يد كما وصف نفسه، له وجه كما وصف نفسه له  
عينان كما وصف نفسه، وهو بيقول:

{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [سورة الشورى: 11]

يد يعني شكلها إيه؟ ما اعرفش، يبقى إنت مشبه؟ أنا بقول ليس كمثله شيء،  
بس يد كما قال يد التي نفهمها، يقولك: لا لازم تأولها للقدرة ولازم تأول  
العين للرعاية ولازم تأول الوجه للذات، وأنا أعمل كده ليه؟! عشان ما تبقاش  
حشوي ومجسم... يا عم إنت ليه بتلبسني تهمة وعايز أطلع منها، يخش هو  
للسني اللي عايز بقى دخل مع السنة مع إخوة طيبين بيعلموه بقى عقيدة أهل  
السنة ينفروه ده موجود دلوقتي على أنت بالهبل في جنان في الحنة دي  
دلوقتي، والمعركة بين الأشعرية وأهل السنة طاحنة على أنت، والأشعرية  
واخدين دعم رهيب دعم مادي رهيب واخدين قوة من الدولة رهيبة كمان  
على السنة، وبقى في كمان وشاية بيتكلم من أهل السنة يضرب في حد كده  
في وشاية يبلغه ما يحصلش يعني..

فدلوقتي في هجوم شديد جداً على السنة وبقينا نجد طلبة علم من أهل السنة  
بيسألوا المذهب الأشعري غلط في إيه يا جماعة؟ طب ما الناس بيقولوا وبدأ  
الشباب يخرجوا من السنة ويتمشعروا فيقول ده شغل شيطان، الشيطان هو  
اللي بيعمل كده بيعمل إيه بقى الشيطان، فبيجي يخش له يقول له: ويسمون  
علو الله على خلقه واستواه على عرش تحيزاً...

ده إنت تقولي متحيز طالما إستوى على عرشه يبقى هو كده في حته يبقى متحيز يبقى محدود يا عم أصلاً إذا كان:

**{وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ }**

يعني كأن عايز يقول استوى على العرش يبقى الأرض هنا وهو هنا يبقى واضح هو الأرض فين أصلاً! إنت اللي شبعت يعني إنت اللي حطيت صورة في دماغك واستبشعتها وأنكرتها وإحنا ما نعرفش كيف أصلاً طلعتنا من الدنيا دي ، نقول ما نعرفش كيف **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}** ، **{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}**

ثم يقولون إن بقى أنتم كده بتقولوا أن ربنا له أعضاء وجوارح وحوادث ويدخلك في إتهامات غريبة.  
يقول:

ثم يتوصلون بذلك إلى نفى ما وصف به نفسه بنفى هذه الأمور ويوهمون الأغمار وضعفاء الأبصار أن إثبات الصفات التي نطق بها كتاب الله وسنة الرسول تستلزم هذه الأمور، ويخرجون هذا التعطيل في قالب التنزيه -أنا بعطل الصفة نفاها بس يقول لك أنا كده بنزه ربنا عن مشابهة الخلق- وأكثر الناس ضعفاء العقول يقبلون زخرف القول.  
**{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا }** [سورة الأنعام: 112] .

المقصود أن الشيطان قد لزم ثغر الأذن أن يدخل فيه مالا يضر العبد ولا ينفعه ويمنع أن يدخل فيه إليه ما ينفعه، وإن دخل أفسده عليه.  
بيقول: **حفظ اللسان.**

ثم يقول: قوموا على ثغر اللسان فإنه الثغر الأعظم فأجروا عليه من الكلام ما يضره ولا ينفعه وامنعوا ما يجري أن يجري عليه شيء ينفعه من ذكر الله وإستغفار وتلاوة كتابه ونصيحة عباده والعلم النافع، وعليكم

بأمرين عظيمين أن يتكلم بالباطل وأن يسكت عن الحق -إعملوا الحاجتين دول- ورابطوا على هذا الثغر واحذروا أن يتكلم بحق أو أن يمسك عن باطل، زينوا له الباطل بكل طريق و خوفوه الحق بكل طريق. بيقول:

وأوصيكم بوصية فاحفظوها -خد بالك الوصية دي وصية الشيطان اللي هقولها دي من أخطر وصايا الشيطان وأخفاها بيقول ابن القيم بيوصف الشيطان بيوصي أتباعه- يقول: لينطق أحدكم على لسان أخيه من الإنس بالكلمة، ويكون الآخر على لسان السامع فينطق بإستحسانها وتعظيمها والتعجب منها ويطلب من أخيه إعادتها...

يعني الشيطان مش شغال عليك إنت بس، بيقول خلوه الأول يقول الكلمة وبعد ما يقول كلمة عايز الباقيين يكونوا مستعدين عند السامعين، فلما يسمعوها خليهم يقولوا له إعجاب إستحسان تشجيع..

يعني الشيطان مش شغال عليك إنت بس ده هو كمان شغال على كل اللي حواليك، واللى حواليك هم نطقوا من خطة متكاملة قال أنا هبدأ أرمي الكلمة وأنتم ورايا تنفخوا فيها إنت قول الله ينور وإنت قلت دي لغاية ما الدنيا هتولع يروح قايدها ثاني وده اللي بيحصل، ده اللي بيحصل يعني حتى اللي مثلاً حاجة زي الرابات مثلاً دس ده يدس على دواء يلا بنا وده الدس يلا بنا ده يدس على ده وده يلا بنا ستة يقول لك الدسات ما هو الدسات اللي هي ده واحد راب وله جمهوره يلا وده راب وله جمهوره فده دس على ده يعني أي دس؟ يعني هجاء يعني باللغة العربية عمل عليه واحد هجاء محترم، فطبعاً نفس إتباع الآخر سخنو الداعي يدس عليك والهجاء ده لازم له هجاء ثاني، فينزل تراك يدس على الأولاني ما هو الثاني سخن فطبعاً طلع زميل الأولاني اللي هو معه في الراب حبيبه فراح دس على الثالث، فالثالث سخن للرابع صاحبه الأولاني فبقى فيه تركات هنا فيه هنا وفيه هنا والشيطان الله



ينور إدي له وطبعاً الدسات دي وراها ملايين في ملايين ده وراه ملايين وده وراه ملايين فيلا بنا بيشتما ملايين، وعلى ذلك فقسم أهلي وزمالك يلا بينا إنزل إنت أكتب الخبر، وفي بقى مليون شيطان في مليون كومننت هيلعوا الدنيا وأصلا خلي اللي يصيغ الخبر بيصيغه بصيغة مستفزة عشان تستفز الكومننتات فتنزّل الكومننتات مستفزة، فينزّل كومننت على الكومننت ونسخن الدنيا عشان نجيب سف على السف وشتيمة على الشتيمة...

وحتى في المواقف العادية إنت بتيجي الليل الشيطان مثلاً تلاقي واحد صاحبك سف على واحد أو أنتم واقفين كده ما ينفعش والله لازم تردّيها له ما ينفعش تسكت لا قطع عليك وبتاع ولا وكده علم عليك فطبعاً ده بيسخن فيروح مدي له واحدة أوبا على عليك إدي له، ده في شياطين شغالة في background ، وبعدين أنفخ بقى لغاية ما يحصل بقى اللي إنت فاهمه، فالشيطان مش شغال عليك إنت بس تأكد الكلمة اللي طلعت من أخوك ده شيطان مساعد للشيطان اللي واقف معاك اللي هو خلاك تطلع الكلمة أصلاً، فدي من أخطر مداخل الشيطان وده اللي بيعلي جامد ما بين الناس لدرجة إن يعمل حرب كلامية مجرد إنه أشعل بس طلع فتيل وخلي واحد يرمي عليه أكسجين أو يرمي عليه مادة مشتعلة أو أي حاجة ، فعلشان كده ابن القيم بيقول ده من أخطر مداخل الشيطان.

بيقولوا:

**ويطلب من أخيه عادته** وده برضه الشيطان بيخش في البوستات مثلاً اكتب بوست سف مثلاً بيألف على العكس فالناس يخشوا يعجبوا به ما هو بيقول لك هو إيه يعني ابن القيم لو كان حضر اللايكات كان هيقول إيه بقى؟! بيقول : يظهر استحسانه، فطبعاً لما السفية ده يعمل مثلاً فيديو شاف فيديو سخرية فيديو تأليس فيلاقي تحت ناس ضحكك وإن دمك خفيف والله أنا بحب وأشوف فيديو هاتك ده أنا مش قادر أبطل ضحكك بقالي ساعة والجو ده طب ما هيعمل

الفيديو الجاي هيعلي، ولما واحد يشتم فيلاقي الجمهور تحت بيقلوا له لايكات ومئات الآلاف الليكات ما هو هيضرب تاني كل دول شياطين، أعمل له لايك والله الواحد أحياناً بيخاف يعمل لايك يتحاسب إن ربنا يسأله إنت تشجعت على أنا بقول ما تعملوش أنه يفتكر أن حاجة حلوة فيعيدها. بيقول الشيطان أنا مش هسيبكم يقول لي الشيطان لإخوانه: وما ترون أنني قعدت لابن آدم في كل الطرق لا يفوتني منه طريق وقد حذرهم رسولهم وقال لهم -بص الحديث ده- قال:

"إن الشيطان قد قعد لابن آدم بطرقه، فقعد له بطريق الإسلام فقال له تسلم وتذر دينك ودين آبائك فخالفه وأسلم، فقعد له في طريق الهجرة فقال له تهاجر وتذر أرضك وسمائك فخالفه وهاجر فقعدله بطريق الجهاد فقال له تجاهد فتقتل ويقسم المال وتنكح الزوجة". وعلى ذلك بقى كل ما يمشى في حته يوقفه بكل طريق يضعه العقبات والأوهام فقعدلهم بكل طرق الخير وضرب مثال على الصدقة والحج.

وبعد كذا قال:

وإلزاموا ثغر اليدين والرجلين فامنعوها أن تبطش بما يضركم وتمشى فيه واعلموا أن أكبر أعوانكم على هذه الثغور مصالحة النفس الأمانة...

يعنى هو بيقول إحنا شياطين فى جوا حد تبعنا جوه الحصن هو خلاص طاف حوالين هذه الثغور من زمان من قبل ما أنت تنفخ فيك الروح وبعد كذا حصلت العداوة وهو شغال ومأمن الثغور وعارف هو عاوز يسيطر بس إلى أن يسيطر إمنعوا الحصون أن يخشلها النافع وحاولوا دخولها الضار بحيث أقدر أقتحم بعد كذا ليه.

دى الخطه عشان كدا ابن القيم كأنه بيدخلك فى خناقة فاهم ، بعد كدا بيقول  
بس خدوا بالكوا فى حد جوا تبعنا بس إحنا عايزين نتواصل معاه خطة كاملة  
{إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا} [سورة فاطر: 6]

طب ليه فاتخذوه عدو؟

فى ناس عارفة إنه عدو بس مش متخذه عتو صدقنى إنت بيدور حولك  
معركة طاحنة بين جنود الله و جنود الشيطان وجوا فى خائن فى عميل جوا  
لما بيوصلولوا بيبقى المهمة أسهل، جوا فى نفوس فى اتنين تبعك وواحد  
عليك هى نفس واحدة بس ليها 3 صفات يعنى فى:

✓ "نفس مطمئنة" دى بتساعدك أوى.

✓ فى "نفس لوامة" يعنى بتلحقك.

✓ وفى "أماره بالسوء" دا الخاين اللى جوا لوالشيطان عرف يزين له  
أى حاجة بتيجي الضربة من جوة ما هو ده اللي ممكن يفتح الحصن  
أصلاً ويفتح الثغور كلها ويدخل الجنود، فهو بيقول إعلموا أن في واحد  
جوة تبعنا عايزين نكسبه لابد أن نتصالح مع النفس: الأماره نرضيها  
ونظبطها وندلعها.

فأعينوها واستعينوا بها وأمدوها واستمدوا بها وكونوا معها على حرب  
النفس المطمئنة...

في واحد جوة مش تبعنا خالص ده اللي عامل مشكلة ده ناصح الملك نفسه  
المطمئنة دي اللي بننصحه دائماً، عايزين ده يقتل ده.

يقول:

فاجتهدوا في كسرها وإبطال قواها ولا سبيل إلى ذلك إلا بقطع عنها  
المواد النافعة.

النفس المطمئنة التقوى بالمواد النافعة، إقطع عنها المدد لغاية ما يضعف

يضعف يضعف ومعنا على الخاين ده نجيبها.  
قال:

**فإذا إنقطعت موادها وقويت مواد النفس** -دخل له النساء دخل له صور  
دخل له بقى كل المواد دي- **وإن طاعت لكم أعوانها فاستنزلوا القلب من  
حصنه** -لو النفس مطمئنة دي هي اللي مثبتة القلب في الحصن وهي اللي  
مقوياته عليكم لو قدرتم تضعفوا النفس مطمئنة دي، والخابين ده موجود خلوا  
الخابين ده يضرب ضربته ينزل الملك من حصنه أنه يفتح لنا الثغور ونخش  
نتمكن من قلبه-  
فقال:

**واعزلوه عن مملكته، وولوا مكانه النفس الأمانة** حظ حد تبعه عشان  
برضو يبقى الشكل العام إنه منكم ما هو اللي ماسك القلب مين يعني، بس هو  
اللي بيسيطر في الآخر زي ما بالذ حطوا خاين عميل هو كذا اسمه مسلم  
اسمه تبعكم اسمه كذا بس ما حدش هيحس بحاجة هو بيعمل مخططات  
الغرب كلها-.

**حظ لنفس الأمانة فإنها لا تأمر إلا بما تهون وتحبون** ومش مهم بقى مين  
اللي قاعد قال **ولا تجيئكم بما تكرهونه البتة ولا تخالفكم في شيء فإذا  
أحسستم من القلب منازعة على مملكته وأردتم الأمن من ذلك فاعقدوا  
بينه وبين النفس عقد النكاح، خلوه يحب النفس الأمانة ويستلذ ما تأتي  
به فزينوها له وأروه إياها في أحسن صورة وقولوا له ذق طعم الوصال  
والتمتع بهذه العروس كما ذقت طعم الحرب...**

إحنا تعبنا أوي في الحرب اللي فاتت كل شوية منازعة ومجاهدة ونفس  
اللوامة، يا عم فك بقى وعيش بقى فيبتدي يعيش وفعلاً يصل لدرجة من  
الغفلة تخليه يصل أنه مابقاش يلوم نفسه فيشعر السفية للحظة إنه إستريح هو  
ما إستريحش ولا حاجة فوصل إلى الموت مريح للمريض صح هو في

الحالة دي هو ما استريحش هو كان مريض بيتألم فمات فظن لما مات إنه إستراح، هو عمل مصالحة تامة مع النفس الأمانة وقطع علاقته نفس اللوامة تماماً فضلاً عن النفس المطمئنة فالشعر ده راحة خلاص أنا مش حاسس إن أنتم بتقولوا عليه أنا لا نفسي بتضايق ولا حاجة فين الكلام آثار الذنوب بتاعتكم دي لأ إنت مت أصلاً مش موجود، فبيقولو له أطلع بقى من طعم الحرب اللي عشناها والطعن والضرب وأعيش بقى لذة واللذيق والراحة التامة مع النفس الأمانة.

وبعد كده بنقيم بقى ممكن مع مرة ثانية هنتكلم عن الجنود اللي هيستعملهم معي في المعركة دي، كأن النهاردة الكلام عن الخطة خطة كاملة وإزاي هنخش المداخل، وإزاي هنسيطر، وإزاي هنفسد عليه المداخل دي ومين زميلنا اللي جوه وإزاي هقنعه في كل مدخل إنه أفسده عليه حتى لو حاول يخش في الإصلاح أنا ليا سكتي.

وبعد كده يتكلم عن جنوده بقى إيه الجنود بتوعه اللي هيستعملهم من بره معاه اللي عايز يوسوس بهم، لعل ده يكون اللقاء القادم جزاكم الله كل خير.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

دعائكم الدائم لنا وأهلنا بالخير.